بحثا في جلسة اجتماع موسع في قصر الشعب العلاقات الثنائية وتوحيد الجهود لاستثمار التغيرات الدولية لمصلحة البلدين والمنطقة

الرئيس الأسد: علاقاتنا بنيت على الوفاء ولم نقامر ولم نضع مصير شعوبنا بيد الأجنبي

الرئيس رئيسي: حققتم الانتصار.. ووقفنا وسنقف إلى جانبكم خلال فترة إعادة الإعمار

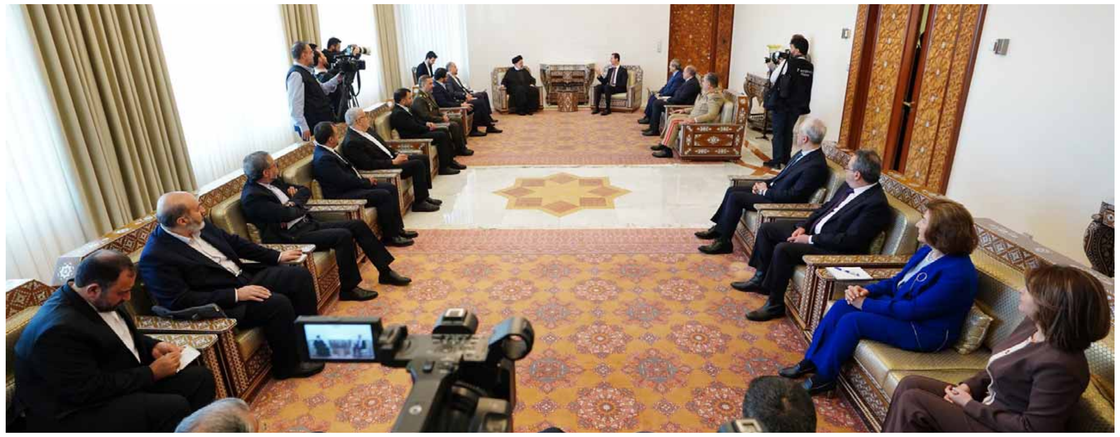

الرئيس الأسد: علاقاتنا غنيّة عن التعريف.. غنيّة بالمضمون.. غنيّة بالتجارب.. وغنيّة بالرؤية التي كوّنتها

الوطن

أكد الرئيس بشار الأسد خلال استقباله الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أمس، أن العلاقات بين البلدين غنيّة عن التعريف غنيّة بالمضمون، غنيّة بالتجارب وغنيّة بالرؤية التي كوّنتها، كما بنيت على الوفاء، مشدداً على أن الرؤية المشتركة ميّزت بين الواقعية السياسية وبين المقامرة السياسية، ومؤكداً أنه «نحن وأنتم لم نقامر بالسياسة على الإطلاق ولم نضع مصير دولنا وشعوبنا في يد الأجانب أو الأجنبي، وإنما رأهنّا على انتصار الحق في النهاية وربحنا الرهان».

الرئيس الإيراني بدوره أكد أن سورية حكومة وشعباً قد اجتازت مصاعب كبيرة وحققت الانتصار رغم التهديدات والعقوبات التي فُرضت ضدها، موضحاً أن العالم بأجمعه يشيد بالمقاومة التي أظهرتها سورية، مشدداً على أن العلاقات بين سورية حكومة وشعباً وبين إيران حكومة وشعباً، هي علاقات عريقة ونابعة من القلب، وأن العلاقات والتواصل بين البلدين قد امتزج بالدماء، وقال: «وقفنا لجانبكم وأيضاً سنقف لجانبكم خلال هذه الفترة، وهي فترة إعادة الإعمار، وتؤكد توسيع العلاقات بين البلدين من الجوانب السياسية والاقتصادية وأي مستوى آخر».

وعقد الرئيسان الأسد ورئيسي اجتماعاً موسعاً أمس، مباشرة بعد مراسم الاستقبال الرسمية التي جرت في قصر الشعب، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء السورية «سانا»، بحث الرئيسان العلاقات الثنائية في مختلف المجالات وسبل تطويرها، كما تناولت المباحثات التطورات في منطقة الشرق الأوسط وانعكاس التغيرات العالمية على المنطقة، وتوحيد الجهود من أجل استثمار هذه التغيرات لمصلحة البلدين وشعوب المنطقة.

وفي بداية الجلسة، قال الرئيس الأسد موجهاً خطابه للرئيس الإيراني: «أهلاً وسهلاً بكم فخامة الرئيس، يسعدني أن أرحب بكم وبالوفد المرافق لكم في زيارتكم الهيم إلى سورية، وأنتم تعرفون تماماً عن العلاقات العريقة بين بلدينا والتي تأسست منذ أكثر من أربعة عقود، هذه العلاقات غنيّة عن التعريف غنيّة بالمضمون، غنيّة بالتجارب وغنيّة بالرؤية التي كوّنتها، ولأنها كذلك كانت خلال تلك الفترات العصيبة علاقة مستقرة وثابتة على الرغم من العواصف الشديدة السياسية والأمنية التي ضربت هذه المنطقة، منطقة الشرق الأوسط، هذه العواصف التي عُبرت طفاهيم ونسفت أسساً ودمّرت دولاً بأكملها لكنها لم تتمكن من التأثير في الرؤية الثابتة المشتركة بين بلدينا للأحداث التي كانت تمر».

العلاقات بنيت على الوفاء

وأضاف الرئيس الأسد: «أثبتت هذه الرؤية المشتركة أنها مستندة إلى أسس صحيحة وثابتة، مستندة إلى قيم، مستندة إلى مبادئ، مستندة إلى عقائد، ومستندة وهو الأهم إلى مصالح الشعوب وإلى سيادتها واستقلالها، العلاقة بين بلدينا بنيت على الوفاء، عندما شنّت حرب ظالمة ضد إيران في عام ١٩٨٠ لمدة ثماني سنوات، سورية لم تتردد بالوقوف إلى جانب إيران على الرغم من التهديدات والمغريات في ذلك الوقت».

وتابع الرئيس الأسد: «عندما شنّت الحرب ضد سورية منذ اثني عشر عاماً لم تتردد إيران في الوقوف إلى جانب سورية على الرغم من التهديدات والمغريات أيضاً، ولم تتردد في تقديم كل الدعم السياسي والاقتصادي بل قدّمت دماء، والدماء هي أغلى شيء يمكن أن يقدمه الإنسان لأخيه الإنسان».

وقال الرئيس الأسد: «أما الرؤية المشتركة فقد ميّزت بين الواقعية السياسية وبين المقامرة السياسية، نحن وأنتم لم نقامر بالسياسة على الإطلاق، لم نضع مصير دولنا وشعوبنا في يد الأجانب أو الأجنبي، وإنما رأهنّا على انتصار الحق في النهاية وربحنا الرهان، لكل هذه الأسباب هذا العمق المنطلق من الماضي والمتجه إلى الأمام بثقة وبثبات باتجاه المستقبل».

وختم الرئيس الأسد حديثه: «مرّة أخرى نرحب بكم سيادة الرئيس في سورية، والوفد المرافق لكم وأتمنى أن نتمكن في هذه الزيارة من تحقيق النتائج التي ترقى لمستوى طموحات شعبينا وتحقق مصالح بلدينا».

رئيسي: سورية حققت الانتصار

بدوره قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي: «إنني سعيد جدّاً، أنني أحضر اليوم إلى جانب السلطات العليا في البلاد، في بلد سورية الشقيق والصديق، وسعيد أيضاً أنني إلى جانبكم فخامة الرئيس، وأرى أنه يلزم على أن أبارك لكم وأهنئكم بكل إخلاص، هذه الانتصارات الكبيرة التي حققتموها كسورية، حكومة وشعباً».

وأضاف الرئيس رئيسي: «إن سورية حكومة وشعباً قد اجتازت مصاعب كبيرة وتحملت هذه المصاعب، اليوم نستطيع القول ويجب أن نقول بأنكم قد عبرتم واجتزتم كل هذه المشاكل، واليوم قد حققتم هذا الانتصار رغم التهديدات والعقوبات التي فرضت ضدكم، لكنكم قاومتم ووقفتم ضد كل ذلك، فيجب أن أهنئ سورية حكومة وشعباً وأهنئ فخامتكم، لهذه المقاومة وهذا الوقوف».

وتابع الرئيس الإيراني: «إن العالم بأجمعه بالتأكيد يشيد بهذه المقاومة التي أظهرتموها، طبعاً من المؤكد أي الكل لا يذكر ذلك على لسانه، لكن عملياً فالجميع يشيد بمقاومة سورية».

وأضاف رئيسي: «إن العلاقات بين سورية حكومة وشعباً وبين إيران حكومة وشعباً، هي علاقات عريقة ونابعة من القلب، هذه العلاقات نشأت منذ انتصار الثورة الإسلامية وشهدنا أنه يوماً بعد يوم قد تطورت هذه العلاقات، ورغم التغييرات والتطورات التي حدثت في العالم لكن هذه العلاقات بقيت كما هي، ولم تشهد أي تغيير، بل شهدنا يوماً بعد يوم أن هذه العلاقات قد ارتقت».

وقال: «نحن نشهد حالياً أن التطورات والتغييرات السياسية في المنطقة وفي العالم كثيرة، لكن العلاقات بين البلدين لم ولن تتأثر بهذه التغييرات والتطورات، وأعتقد أن الظروف الآتية والقادمة ستكون أيضاً كذلك، وهذه العلاقات لن تتأثر بالتغييرات والظروف في العالم والمنطقة».

مسار الحق والعدل

وأضاف الرئيس الإيراني: «إن حقانية مكانة إيران وسورية وعلانية هذا المسار وهذا الطريق وإن المقاومة، أتت بثمارها، ويوم أمس ربما البعض كان يتردد بالموقف، وفي الموقع السياسي لإيران وسورية، لكن اليوم الجميع يعتقد ويؤمن أن هذا الموقف وهذا المسار مسار الحق والعدل».

وتابع الرئيس الإيراني: «إن الظروف كانت صعبة لكن في النهاية شهدنا أن المقاومة أثبتت واتضح للجميع أن الطريق المنتصر هو طريق المقاومة».

وقال الرئيس رئيسي: «الاستسلام بالتأكيد له أثمان، ولمن كبير، وبالتأكيد سيكون ثمنه أكبر من ثمن المقاومة، والبعض الذين كانوا يتصورون أنه بالاستسلام للعدو سيدفعون ثمناً أقل، فاتضح للجميع أن هذه النظرة هي نظرة خاطئة».

وأضاف الرئيس الإيراني: «نحن نشد حالياً أن التطورات والتغييرات السياسية في المنطقة وفي العالم كثيرة، لكن العلاقات بين البلدين لم ولن تتأثر بهذه التغييرات عن دعمنا لجبهات المقاومة، وتؤكد الآن أيضاً أننا نحن ندعم ونقف إلى جانب جبهة المقاومة».

كما قال الرئيس الإيراني: «إن تحليلنا بالنسبة لظروف اليوم الذي يعيشه النظام العالمي، نحن نعتقد بأن النظام الراهن قد تغير، واختلف مع الظروف الماضية، نحن نؤمن ونعتقد بأن النظام الحالي هو يصب لصالح جبهة المقاومة ويضر بالأعداء».

علاقاتنا امتزجت بالدماء

وأكد الرئيس الإيراني أن هذه العلاقات بين البلدين وهذا التواصل بين سورية وإيران حكومة وشعباً قد امتزج بالدماء وأن رمز هذه العلاقات هو هذا الأمر، الاختلاط بالدماء، وبالتأكيد لا يمكن إحداث أي شرخ في هذا الامتزاج بالدماء بين البلدين، خلال فترة الحرب التكفيرية التي شنها داعمو الجماعات التكفيرية وكانوا يريدون أن يغيروا نظام المنطقة والحكومة السورية والحكومة العراقية، لكن نحن أعلنا وقوفنا إلى جانب الشعوب في سورية والعراق ونحن أصدقاء الأيام الصعبة والمستعصية لكلا البلدين.

وتابع الرئيس الإيراني: «بالتأكيد أنتم اجتزتم الأيام الصعبة والمستعصية، وأمل أن تشهد الأيام المقبلة بالفرج والنجاح والتوفيق لهذا البلد، نحن خلال فترة الحرب وقفنا لجانبكم وأيضاً سنقف لجانبكم خلال هذه الفترة، وهي فترة إعادة الإعمار، وتؤكد توسيع العلاقات بين البلدين من الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية وأي مستوى آخر».

وقال رئيسي: «ليس لدينا أدنى شك أنه بأيادينا بإمكاننا أن نزيلوا آثار الحرب وتعيدوا إعمار الدمار الذي شهدته سورية، وسنشهد عودة الشعب السوري والمهجرين إلى هذا البلد، وبالتأكيد أن الظروف ستصب في مصلحة سورية حكومة وشعباً أيضاً لصالح المنطقة».

وأضاف: سعداء بأن نكون اليوم هنا في سورية، في بيتنا الثاني سورية مبيناً أن الزيارة ليحث سبل تطوير التعاون مع فخامة الرئيس الأسد والحكومة السورية.

وختم الرئيس الإيراني حديثه بالقول: «أترحم على أرواح شهداء محور المقاومة، وشهداء سورية، وأتمنى الصحة والشفاء العاجل لمصابي الحرب، كما أود أن أستحضر ذكرى الشهيد الحاج الفريق قاسم سليماني وشهداء المنطقة والذين تسميهم بشهداء القدس».

وفد وزاري سياسي واقتصادي كبير يرافق الرئيس الإيراني

مراسم استقبال رسمية في قصر الشعب

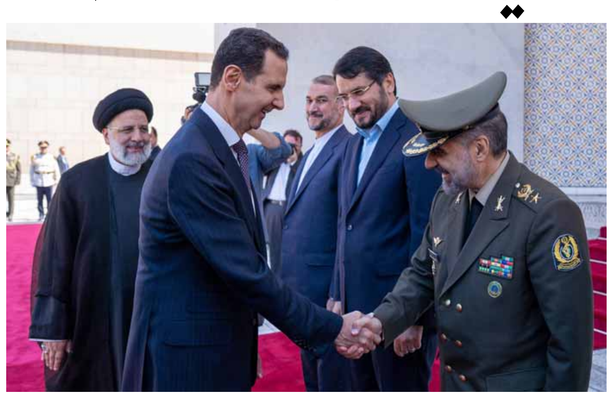

وصل الرئيس الإيراني ابراهيم رئيسي صباح أمس إلى مطار دمشق الدولي، وكان في مقدمة مستقبليه رئيس بعثة الشرف وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية سامر خليل ومعاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان وعدد من مديري الادارات في وزارة الخارجية.

وانتقل الرئيس الإيراني مباشرة إلى قصر الشعب حيث استقبله الرئيس بشار الأسد، وجرت له مراسم استقبال رسمية، عزف خلالها النشيدان الوطنيان للجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية العربية السورية، ثم جرى استعراض حرس الشرف، وصافح الرئيسان الأسد ورئيسي أعضاء الوفدين الرسميين.

ويرافق الرئيس الإيراني وفد وزاري سياسي واقتصادي كبير يضم كلاً من وزير الشؤون الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، ووزير الطرق وبناء المدن، رئيس الجانب الإيراني في اللجنة الاقتصادية السورية الإيرانية المشتركة، مهرداد بذرباش، ووزير الدفاع محمد رضا آشتياني، ووزير النفط جواد أوجي، ووزير الاتصالات عيسى زارع پور، ورئيس مكتب رئيس الجمهورية غلام حسين إسماعيلي، وعباس كلرو ممثل عن مجلس الشورى الإسلامي، ومعاون الشؤون السياسية لمكتب رئيس الجمهورية محمد جمشيدي.

وتعتبر الزيارة هي الرسمية الأولى على مستوى الرئاسة الإيرانية إلى دمشق منذ ١٣ عاماً، حيث زارها الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد في أيلول ٢٠١٠.